



معراج إلى سِدرة العَرَب

د. محمد حراث

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة (الجزائر)

momo.adab@gmail.com

تاريخ النشر: 2026/07/15

تاريخ القبول: 2025/12/26

تاريخ الإيداع: 2025/04/21

الملخص:

قصيدة تتحدث عن أمجاد العرب وتاريخهم، وفضلهم على كثير من الحضارات السابقة، تتغنى بأخلاقهم وكرمهم وشجاعتهم وبطولاتهم، في الجاهلية وفي الإسلام، ثم في العصور التي تلت العصر الإسلامي، الأموي والعباسي، والمقارنة بما آلت إليه حال الأمة العربية اليوم، والقصيدة تدعو إلى الاعتبار بما مضى، من أجل العمل إلى العودة إلى إضاءة الحاضر كما أضاء الأجداد الماضي.

الكلمات المفتاحية: العرب، الإسلام، الكرم، الشجاعة، الحضارة، التاريخ، الأدب، العلم.

معراج إلى سِدرة العَرَب

يا حادي العيسِ رفقا بالذي ركبا *** قلبُ الظَّعِينَةِ من تطوافِها تعباً
وامشِ الهوينى وعجَّ نحو الديارِ فلي *** أهلُ بها، عربٌ، أكرمَ بهم نسباً
عربٌ ويدعون للجلى إذا حزبت *** سودُ الدِّيَاجي، وهم أهلُ لما حزبا
ما كان فخرهم مالا ولا ذهباً *** ولا قصوراً ولا خمراً ولا عنبا
وإنما البذل في يسرٍ ومَعَسرةٍ *** ويؤثرون إذا خيل الكرام كبا
بالجود يضرب أجدادي به مثلاً *** وكم لهم مثل في فضلهم ضرباً
نحن الكرام يدًا طولى وما انقبضت *** عن مُشتكين لها الإعدام والسَّغبا
وكم نصبنا خيام الضيف نكرمهُ *** ولا يردُّ بليل طارق طلباً
نقري بخيل عرابٍ، لا نضنُّ، إذا *** ما الزاد أحوجنا، والضرع قد نضبا
والبيدُ تعرفنا، كالكَفِّ نحفظها *** والنوقُ تعرف فيها السَّهْل والهَضبا



هل في الجدود كجدي يعرب شرفا *** كعب علا نسا، نبغ صفا حسبا
 واسأل عن العلم الطائي حاتمنا *** يرى لسائله حقا وقد وجبا
 والنفس تمنعه عن رد سائله *** وتمنع النفس منه الجحفل اللجبا
 والجار مستأمن في جاره أبدا *** والفضل يعرفه إن غاب والأدبا
 وليس تخشى على عرض حرائرنا *** كن الكينية بالأساد قد حجبا
 وكم أجير بدار العرب من ملك *** نحي الجوار ونرتد الذي سلبا
 ودون كلمتنا حرز الرقاب، ولا *** يرتد قائلنا عن قول ما رغبا
 نوفي الوعود وإن جار الزمان بنا *** ولا يقال لنا: قد أخلفوا كذبا
 أما الوعيد لدى المقدور نخلفه *** والجلم يسبق سيف الحر إن غضبا
 وليس ينقض عهد نحن نبرمه *** فالعهد ماض وإن هذا الزمان أبى
 ومن أراد بنا الإذلال نكرمه *** بكل غضب القنا، يفري إذا ضربا
 وكم كسرنا سيوف الموت من أزل *** ولا نهاب إذا ما حل واقتربا
 ونعرف الموت إقداما ويعرفنا *** والناس تعرف فيه الخوف والهربا
 وإن تراءت خيام الشعر نسكنها *** فإنها معقل الأشراف والنجبا
 بالعز قد نسجت، والفخر يسندها *** تطاول الذروة السماء والسحبا
 وكم تسيد فيها من قبيلته *** شيخ يشد على فخر بها الطنبا
 كم سار ركب فيروي ذكرنا مثلا *** ونحن للناس أمثال غدت طربا
 وأمر بسوق عكاظ تشتري أدبا *** ندبج الكلم الموزون والخطبا
 من كل فج أتوا، قد جمعوا حلقا *** قس ونايعة قد شيدا قببا
 واسأل قصور بني العباس عن أمم *** كنا الرؤوس وكانوا الذيل والذنبا
 في كل فن لنا شرح وترجمة *** فابحث هناك ببنت الحكمة الأدبا
 طبأ ونحوًا وتاريخًا وهندسة *** وكم قضينا بدور البصرة الأربا
 في كل سارية من مسجد علم *** يجني المريد لديه الشهد والضربا



كَمْ مِنْ عُلُومٍ بَنَيْنَا سَوْرَهَا فَغَدَتْ *** مِطْوَاعَةً ذُلًّا، لَا غُرُو لَا عَجَبَا
 وَالْغَيْمُ يَعْرِفُ هَارُونًا وَخُطْبَتَهُ *** يَأْتِي الْخَرَجُ إِلَيْنَا حَيْثُمَا انْسَكَبَا
 وَجَاءَتِ الْأُمَمُ الْأُخْرَى عَلَى حَذَرٍ *** تُفْنِي الرِّقَاعَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ وَالْكُتُبَا
 كُنَّا أَسَاتِدَةَ الدُّنْيَا وَسَادَتَهَا *** تَطْفُو سَفِينَتُنَا، إِذْ غَيْرُنَا رَسَبَا
 وَنَبْعُجُ الْعِلْمَ أَوْ نُرْسِي قَوَاعِدَهُ *** نُدَلِّلُ اللَّبْسَ لِلْسَّارِي وَمَا صَعَبَا
 إِنَّا بَنَيْنَا حَضَارَاتٍ مُشِيدَةً *** بِالْعِلْمِ وَالسَّيْفِ، لَمْ نَعْرِفْ لَهَا عَطَبَا
 وَلَيْسَ نَصْغِي لِمَنْ عَابُوا عُرُوبَتَنَا *** هُمْ كَالْغُرَابِ إِذَا لِلْبَيْنِ قَدْ نَعَبَا
 وَسَوْفَ أَقْرَأُ فِي الْأَفَاقِ مِنْ كَلِمِي *** شِعْرًا بِأُذُنِ الدُّنَا إِنْ كُنْتُ مُنْتَسِبَا
 جَدِّي النَّبِيِّ وَفَخْرُ الْعَرَبِ قَاطِبَةً *** حُزْنَا بِهِ السَّبَقَ وَالرَّايَاتِ وَالْقَصَبَا

2023 /11 /18

الشلف/الجزائر